تنويم ، فحتى بعد الزيارة ... لا يزال الضمان الوحيد للامن والسلام هو قوة الجيش الاسرائيلي وقدرتنا على الدفاع عن انفسنا » (٢٦) . اما النائب والوزير السابق جاد يعقوبي فقد اعلن « ان السلام يعني واقعا آخر جديدا ... يستند الى شبكة جديدة من العلاقات السياسية والاقتصادية والانسانية ... والحدود المفتوحة والعلاقات التجارية والتعاون والعلاقات الدبلوماسية . وهذا واقع ستكون الشعوب والافراد والحكومات معنية باستمراره ... ومن الضروري ان تتطور العلاقات تدريجيا ، في اطار السلام ، الى سوق مشترك ... وتعاون في مجالات تطوير الاقتصاد والتكنولوجيا والطاقة والمواصلات » . وفي حالة سلم كهذه يمكن ان ترى « اسس الامن » الاسرائيلية التي ينبغي ان تستند الى « حدود يمكن الدفاع عنها ومناطق واسعة مجردة من السلاح واجهزة انذار » (٢٧) . وحذر يعقوبي من تقديم تنازلات الى الانظمة الدكتاتورية العربية ، التي يمكن ان تتغير سياستها بسقوط الرجل القوي فيها .

كما انبرى غلاة التوسعيين الصهيونيين للتحذير من خطوة السادات ، مشككين في نواياه . فقد حذر ، مثلا ، البروفيسور العجوز بنيامين اكنسين ، احد اعرق مفكري الجناح اليميني الصهيوني ورفيق جابوتينسكي سابقا وبيغن لاحقا ، من ان السادات قد ينضم اخيرا الى جبهة الرفض العربية ، حتى اذا قدمت له اسرائيل بعض التنازلات . كما اشار اكنسين الى ان السادات لم يقترح اقامة علاقات كاملة ، اقتصادية وثقافية وسياسية ، مع اسرائيل ، التي لا ينبغي عليها ، في مثل هذا الوضع ، اتخاذ قرارات مصيرية ملزمة (٢٨) . أما الدكتور اهرون بن ـ عامي ، احد زعماء حركة ارض ـ اسرائيل الكاملة ، فقد حذر بشدة من الوقوع في « فخ » السادات ، مؤكدا « ان مجرد المطالبة بانسحاب اسرائيلي الى حدود الخامس من حزيران ١٩٦٧ في الجنوب والشرق والشمال ـ رغم الاتفاقيات والضمانات وتجريد المناطق من السلاح ـ لا يعني الا ان تحارب اسرائيل في اوضاع وظروف سيئة ، لا تمكنها من الدفاع الذاتي » (٢٩) . واضاف بن ـ عامي : « ان من يطلب هذا الانسحاب يعرف ان النتيجة الحتمية لذلك ستكون دولة فلسطينية على ضفتي الاردن ، اي على ٨٠٪ من ارض الانتداب الاصلية ، على مرمى المدفعية من القدس وتل ـ ابيب وحيفا . وهو يعرف ايضا ان خروج الجيش الاسرائيلي من سيناء سيحيد سلاح الجو الاسرائيلي ، وان ذلك سيضع اكثرية قواعدنا الجوية تحت مرمى الصواريخ التي تستطيع الحيلولة دون اقلاع الطائرات . ان الانسحاب الشامل [من المناطق المحتلة] سيفتح الطريق امام هجوم على اسرائيل من كافة الجبهات، على غرار يوم الغفران » (٣٠) .

وكانت اكثر من جهة اسرائيلية قد انتقدت السادات بسبب خطابه « المتصلب » في الكنيست ، والطلبات التي تقدم بها . فبعد عودة السادات الى مصر ، اثر انتهاء زيارته، كتبت صحيفة « هآرتس » معلقة على نتائج الزيارة بقولها : « لقد بقيت التناقضات [بين اسرائيل ومصر] في المسائل الاساسية قائمة على ما كانت عليه » ، خصوصا بالنسبة لموضوعي الحدود والفلسطينيين (٣١) . واوضحت الصحيفة نفسها ، في مناسبة اخرى ، ان اسرائيل لا تستطيع قبول طلبات السادات والعودة الى حدود لم تستطع العيش ضمنها خلال ٢٩ سنة (٣٢) . ولم يتوقف الامر عند هذا الحد ، بل ان بعضهم نوه حتى « باعتدال » بيغن في مقابل « تصلب » السادات ، لان « رئيس حكومة اسرائيل اقترح ان يخضع للمفاوضات كل موضوع وكل منطقة وكل مسألة مختلف عليها » ، بينما